أبيات

صباح القس Sabah_alkass@yahoo.com

محمد بن أمية بن ابي أمية
خداعٌ في خداع

رُبَّ وعدٍ منكِ لا أنساه لي
أوجب الشكر وإن لم تفعلي
أقطعُ الدهرَ بظنٍّ حَسَنٍ
وأجلّي غمرةً ما تنجلي
كلّما أمّلتُ يوما صالحاً
عرضَ المكروه لي في أملي
وأرى الايام لا تدني الذي
أرتجي منك وتدني أجلي

هذه المقطوعة لشاعرها محمد بن أمية بن ابي أمية. وهو من الكتاب الشعراء العباسيين، ومن ندماء وكتاب ابراهيم بن المهدي. وقد التقاه الشاعر ابو العتاهيه بعد أن بدأ نجمه يسطع في سماء الشعر وهو مايزال شابا. وكان ابو العتاهيه في زيارة الى ابراهيم بن المهدي فسأل عنه وكان قريبا من ابي العتاهيه في المجلس فقال له محمد بن امية، انا هو، فأما الشعر، فأنا شاب اعبث بالبيت والبيتين والثلاثة، كما يعبث كل شاب بدواعي الهوى قلبه. فقال ابو العتاهيه، فديتك، ذلك والله زمان الشعر، وما قيل فيه فهو غرره وعيونه، فقال ابو العتاهيه الا اسمع منك شيئا، فأنشد الابيات المتقدمة، فظل يبكي ودموعه تسيح على لحيته حتى انصرف.

وكان محمد بن امية يهوى جارية يقال لها خداع، فلما بوعدت انقطعت الصلة بينهما الا بالمكاتبة او المراسلة فقال فيها

خطرات الهوى بذكر خداع
هجنَ شوقي لا دارسات الطلول
حجبتْ أن ترى فلستُ أراها
وأرى أهلها بكل سبيل
واذا جاءها الرسول رآها
ليت عيني مكان عين الرسول
قد اتاك الرسول ينعت مابي
فاسمعي منه ما يقول وقولي

وفي هذه الابيات يتذكر الشاعر هوى صاحبته خداع ويعرض بالشعراء الجاهليين الذين لايهيجهم الهوى بقدر ما تهيجهم الاطلال وآثار ديار الراحلين، ويتوسل ان تكون عينه مكان عين الرسول كي يراها بعد ان حجبت عنه، ثم يوضح لها أن الرسول سوف يصف حاله لها فعساها ان تسمعه وتقول شيئا في هذا الجانب كرد لرسالته.

وقد امتدحه ابو العتاهيه لقوله في خداع ايضا

أحبك حبا لو يفضُّ يسيرُه
على الخلق مات من شدة الحبّ
وأعلم اني بعد ذاك مقصّرٌ
لانك في اعلى المراتب من قلبي

واجمل ما في شعر الغزل تلك المبالغة التي يتضمنها فالشاعر يبالغ في حبه حتى ان يسير وقليل ذلك الحب لو تم توزيعه على الناس لمات الخلق من قوة ذلك الحب.! ثم ان الشاعر يجعل كل هذا الحب الذي يقتل الناس تقصيرا في حق المحبوبة لانها في مرتبة هي اعلى المراتب في القلب وليس هناك من يستحقها سوى هذه المحبوبة.

وكانت خداع قد اهدته تفاحة. ويذكر الوشاء في كتابه الموشّى ان العشاق كانوا يتهادون بمثل هذه الهدايا واخرى كالمناديل والزنانير والخواتم والورود والتفاح والمسك ويكتبون وينقشون عليها ما يعن لهم تخليدا لهذه العلاقة. فقال محمد بن امية في ذلك

خداع أهديت لنا خدعةً
تفاحة طيبة النشر
سقيا لها تفاحةً أهديت
لو لم تكن من خدَع الدهر

والابيات المتقدمة هي عتاب في الحب، وكثيرا ما يشكو المحبون من الخلف في المواعيد، وينسون ما مضى ويتواعدون على امل جديد. وكأن الايام بالمرصاد لهؤلاء العشاق فلا تحقق موعدا ولا تفرج كربا وتكتني أملا، فالمواعيد كثيرة والاعذار اكثر. والعيون ترنو والاجال تدنو، وليس بين هذ وذاك الا الحسرات والمكاره، بانتظار ان يلتقي الاحباب وعسى كل دعوة وأمل يستجاب.

النفسُ التواقة

شعر: كريم إينا

رجوتُ من الورى أنّي عجولُ
ونفسُ المرءِ منهلةً تجولُ
وإنْ ليلي يطولُ نظرتُ فجراً
فأيقظني صبوحٌ أو عذولُ
وعاتبني على الأفعال قلب
لأجلِ الشوقِ حبّاً لي ملولُ
ولكنّي رجوتُ حياء نفسي
فأكثرَ بعد ذلكَ أو قليلُ
فهل من عائدٍ لي أو ذهوب؟
إذا لم يبقَ من وصلٍ يحولُ
تُعاتبني فتجبرني عليها
لأرهنها يديّ بما تطولُ
إذا ما كنتُ ألحقها فصارت
من الأرزاقِ خيراً لا يزولُ

وبعض الحبّ خدعه

حميد الموسوي

لملم الجرح
فدنيا لست منها
ليس تستأهل من عينيك
دمعة.
أيها القديس في صومعة
الاخلاص
ان الغدر نزعة.
لاتعاتب..
يزدري حتى وفاء الكلب
من يحسبُ ان الحب
سلعة...
والوفا..والعهد..
والوجدان بدعة.
لا يبيع الود، والاخلاص
بخسا
ويعد الغش متعة.
لاتعاتب..
اطرد الاحلام.. لاتلتقط
قسمَ الغدر لسمعة
لاتكابر.. لاتناور
حطّم الاغلال.. واهجر
دون رجعة..
يا أسير الحب.. مخدوعا
ومثل الحرب.. بعض
الحب خدعة!.

معركة الشعر المرسل في العراق

⇐ المقالة الخامسة عشرة

بهرا ـ خاص

*** هذه المقالات ننشرها متسلسلة بحسب تاريخ صدورها متوخين فائدة القراء والباحثين ذاكرين فضل الدكتور صلاح بني في رفد الجريدة بهذه المقالات.**

أنقد ام سباب
دفاع عن الزهاوي

فكر الاستاذ الزهاوي مليا، في سبب تقهقر الادب العربي، عن الادب الغربي، فأيقن ان العلة الوحيدة، لتأخر الادب الحاضر، هي القافية التي تجعل الشاعر، مضطراً الى ترك المعاني الجليلة من اجلها، فأراد الاستاذ، ان يطلق المعاني من هذه الأسارة، فصال على القافية، وطعنها طعنة فيلسوف، بغية ان تتنفس المعاني الصعداء، وقد نشر رأيه على صفحات الجرائد، فتسابقت اقلام الكتاب، وخاضوا هذه المعمعة، فخالفه فريق، ونصره فريق اخر، وقد راعى كلا الفريقين آداب المناظرة، وكنا نؤمل خيرا للادب العربي، من هذه المساجلات الادبية، لولا الاثري، الذي عكر صفوها في الاونة الاخيرة، وكنا نظن، ان الاثري، سيكون من المناظرين الذين يقرعون الحجة بالحجة.

وقد قرأنا مقالاته، على صفحات المفيد، فكان خلوا من كل برهان ودليل، سوى الطعن بشخصية الاستاذ الزهاوي والسخرية به، فكانت بضاعة الاثري السباب، وكانت حججه، الشتم والقذع، وليست هذه المرة الاولى، التي تحامل بها الاثري على الاستاذ، فقد سبقت له عدة مقالات، تهجم بها على شاعر العرب الكبير، وعلى الناس اخرين، كان دأبهم الثناء عليه وعلى أدبه، فقابلهم بالقدح والاساءة، وقد تتبعت جميع ماكتبه الاثري من المقالات، فرأيتها طافحة بالسباب، مشحونة بالقدح، والاعداد الاخيرة من جريدة البدائع، اعظم برهان على ما ادعيه، ليت شعري، بأي شيء نعلل هذا، سوى الاعجاب بالنفس والغرور والكبرياء والانانية.

اراد الاثري الحط من كرامة الاستاذ، فدعاه بالمتفلسف والشويعر.

رويدك ياهذا رويدك، ان الزهاوي لم يشتر هذا اللقب بالمال ولا بالجاه، وانما حصل على لقب بالفيلسوف، بعرق جبينه وبجهده واتكابه على العلوم والفنون، وقد لقبه علماء الشرق والعرب الفيلسوف، يوم كنت طفلا، تهز بالمهد، وترضع الثدي. ولقبه اصحاب المقتطف، واصحاب الهلال، وخاطبه شبلي شميل بالفيلسوف، يوم كنت طفلا لم تبلغ الفطام.

الزهاوي فيلسوف، والزهاوي شاعر، بالرغم من حسد الحاسدين، وحقد الحاقدين، ومن انكر شاعرية الزهاوي وعبقريته وقريحته الوقادة، فكأنما انكر الشمس، في رابعة النهار، وقد استاء الناس من قوله: ان اللغة العربية، مليئة بهؤلاء الاعلام، ويريد بذلك، الاستاذ الزهاوي طبعاً.

نعم الزهاوي كردي الاصل، ولكنه عربي القلب، اغنى اللغة العربية، بأدبه الجم، وخدم العرب، وتغنى بمجدهم، وناح على عزهم، وندب آثارهم وطلولهم، بسلسلات القصائد، والوف الابيات العامرة، طلب للعرب الحرية والاستقلال، والنفي الى البلاد النائية من اجلهم، وعانى عذاب النفي لاستقلالهم، والله ان انكرت عليه، خدمته الجلي، فالتاريخ لاينكر عليه ذلك

الامة العربية اليوم، تفتخر بالزهاوي، كما تفتخر بالفيروز ابادي، والزمخشري، والاصفهاني، وبديع الزمان، وبشار، وكلهم اعاجم، خدموا اللغة العربية، خدمة تذكر فتشكر.

انك ايها الاثري حاولت بقلمك، ان تحط من كرامة الزهاوي، فهو رفيع جليل، عظيم كبير، والاحرى بك، ان تتبع آثاره وتقرأ دواوينه وكتبه القيمة لتتعلم الادب الرفيع.

هذه كلمتي بإخلاص، حبا بالحقيقة، ودفاعا عن الحق المقدس، لعلك تعتبر بما يكتبه الكاتبون.

جريدة السياسة. السنة الاولى. العدد: ٩٨. بغداد الجمعة ٣ ذي الحجة ١٣٤٣ هـ ـ ٢٦ حزيران ١٩٢٥م.

قطرات

شاكر مجيد سيفو Shakerseioo@yahoo.com

اللغة الشعرية
وخصوصية الكتابة الشعرية

ما تزال موضوعة العلاقة بين الشكل والمضمون تتصدر بعض المقولات النقدية في ساحة العمل الأدبي، وهذه النظرة القديمة هي التي أدت إلى تفاقم أزمة لهوية الخلق الشعري بالتحديد، وذلك لطبيعة فوران التناقض التقليدي في أصل الشعر والأسئلة المتوالدة عن نظامه النوعي الادبي الخالص، بالمقابل في إفرازات النثر. فالمفردة في منظومة الكتابة النثرية تأخذ قيمتها في مساحة تشعيرها، أما في المنظومة الشعرية، فتتظافر عوامل عديدة في شعرية الكلمة كي تنتج شعرا خالصا، إنّ تسلل النثر الذي يدخل في التسيج الشعري الان هو هذه الخلطة من التوصيف الفني والأجناس لكل الفنون التي يشتغل في منطقتها النص الشعري الحديث، فعلى الشعر أن يستحث لغته الخاصة الموسيقية والدلالية من دون الرجوع الى المثيرات العاطفية والحساسية الذهنية التي تجعل النص يقترب من علاقات الحياة العادية السطحية، إنّ على الشاعر الحريص للتغول في معترك اللغة واجتراح جهازه اللغوي الخاص الشخصي، فنحن مثلا لا يمكننا - أن ننسى أو أن ننقل الجهاز اللغوي الخاص في نص العاطفة والغزل والجنس للشاعر العربي الراحل الكبير نزار قباني، وكذلك لا يمكننا أن نحيد عن القاموس الشعري اللغوي الخاص في موضوعات الذات وتمجيدها ونرجسيتها العالية في قصائد الشاعر العربي الكبير ابو الطيب المتنبي، ولا يمكننا أن نحيد عن لغة الفلسفة والعقل والمعرفة في قصائد الشاعر ابي العلاء المعرّي، ولا يمكننا أن ننسى قاموس الشاعر أبي نؤاس في المجون والخمرة...، إذن على الشاعر أن يكرس جهده الكبير وثقافته الموسوعية في تأسيس مشهده الشعري من قاموسه اللغوي الشخصي.

وأن يجتهد في بناء عمارة لغوية شعرية شخصية في بناء لغة في اللغة، وهذا بحد ذاته قول لبول فاليري، هذه العملية الشعرية تحتاج الى ركام كبير من الكلام أكثر صفاءا وصقلا وتنوعا من الكلام اليومي، وأكثر تقمصا وأستثناءا لمنطقة الفكر والفلسفة، وأكثر حرارة وعلى الشاعر أن يدخل هذه المنطقة الحرّة الملتبسة الضاجة في أناقة وأثارة جهازه اللغوي، إنّ اللغة الجديدة التي يكتب بها الشعراء حاليا لا يمكن أن تؤخذ من القشرة الخارجية، أي بمعنى أن اللغة المعاصرة هي طبقات كل طبقة تحتوي على عالم آخر الى الظهور بقوة التخييل، أي أنّ فعاليتها هي التي تصنع النص وأبنيته الإشارية الصوتية.. أن النص الشعري الحديث قد تجاوز مرحلة تعليل وجوده في التوازن الدقيق بين الشكل والمحتوى،. فالشكل يبقى يمتد خارج أطر الشكلانية المفترضة، والمحتوى ايضا يحتاج الى الامتداد والاتساع خارج العجينة الثابتة وأقصد العجينة اللغوية المكرّسة، كي يتمشهد خارج أطر المعاني السائدة، فالحداثة لم تقع في فلسفاتها على تحديث الشكل فقط. بل المعنى أيضا كي يسبق الشاعر فاعلية اللغة في خلق سيمياء النص وعمقه البذري و محتوياته التي هي مظاهر البناء النصي الجواني والعلاقات الأرومانية في شجر المعنى، إنّ الشكل هو ايضا هيكل العمل الادبي وهو الذي يقاوم الزمن، ومع المضمون الذي هو المتن البنيوي، وبدونه تكون الأفكار كمّا لغويا لا عضويا.

قصة قصيرة

مجد على نافذة الانتظار

ذنون محمد

ما أن بلغت مجد تلك الانسقة الحالمة والعاشقة من شبابها وما ان حلمت بفارس الاحلام الذي يدغدغ أحاسيسها ويثير قلبها ويشتت أفكارها ويجعلها سجينته الجميلة والذي يمتطي صهوة جواده الابيض ليخطف قلبها قبل جسدها اوقعها حظها العاثر في مكان خاطيء فقد حكم عليها العرف الاجتماعي برجل لاتحبه والذي لم تحبه يوما بل لم يكن يراود فكرها لحظة واحدة فكيف بقلبها الممتلىء عشقا فضحت تلك الشابه الجميلة بأحلامها وأمنت بحظها العاثر حتى وأن كان يناقض أحلامها الوردية التي عليها الان أن تكوسها بكبرياء الصابرين فحاولت أن تكابر وتخفي دمعتها غير منصتة لنداءات قلبها فدخلت عش الزوجية باكية حزينة تجر خلفها حظها العاثر فبدل ان تحمل في يدها الزهور حملت قارورة الاحزان لتتوقها في مشوارها الحزين وأيامها القادمة أمنت مجد بما خط لها من قدر فكابرت على جرحها وأمنت بما رسم لها من طريق هي غير راغبة فيه فحاولت أن تنسج وتخيط أي شئوق في هذا الزواج والذي أثمر عن أبناء تربو في بيت لم يبن على الحب والعشق أبدا بل على مشاكل من صغير الاشياء وكبيرها تجاوزت مأساتها حدودها لتصيب جسدها بأمراض عده تحولت أيامها الى كوابيس متعبة أتعب جسدها وقلبها أيضا فلم تشعر تجاه ذلك الشخص بأي انتماء او حب فقد اجبرت على الارتباط به تحت سوط الاعراف القبلية وتحت التهديد المباشر فكيف تعيش حياتها وقلبها لم ينظر الى ذلك الشخص الا بكونه شخصاً قد استلب حريتها وسلب ارادتها.

بعد سنوات من الجروح المختلفة وصلت حدود تلك العلاقة الى ابواب مغلقة فالزوج راح يخوض في علاقات غرامية مختلفة فضاع بين النساء وقوارير الخمر وحب المال فراح يخلط الاشياء فضاع في دوامة مغلقة فقررا الانفصال.

ذلك الانفصال اعاد لمجد حياتها الذي سلبت ايامه الجميلة فعاشت لاولادها الذين هم ثمار لزواج غير ناضج فما شيد على ارض هشه لابد من وقوعه في أي لحظة هو الان في لحد المشالي يدفع ثمنا لأخطائه وهي تتنفس الهواء الذي حرمت منه سنوات طوال أنها الان تقيّم تلك التجربه القاسية وتحذر بنات جنسها من الانزلاق في هكذا مأزق او من تكرار خطئها هي تدعوا الى الانتفاض على هذه الاعراف وتدعوا بنات جنسها الى الاستماع الى نداء القلب.

هي الان تعيش مع خيالها الخصب فربما تسمع صوتا او نداءاً خفيا صادقا أن سمعت ذلك النداء ستنفض عينيها قليلا لعله يكون صادقا هذه المره.

قِصّةٌ قَصيرَةٌ جِدّاً

فِي رِحَابِ "الدِّيمُقْرَطِيَّةِ"!

موشي بولص موشي

تَحتَ وَطأةِ الأحتِجَاجَاتِ الشَّعبيَّةِ العَارِمَةِ أعلَنَ عَنْ نِيَّةِ التَّنحّي عَنِ السُّلطَةِ وَتَسليمِ مَقَاليدِ الحُكمِ الى أحَدِ أتبَاعِهِ المُخلِصينَ! لَمْ تَلْقَ تِلكَ الخُطوةُ تَرحِيباً فَوَأدَتْهَا الجَمَاهيرُ الغَاضِبَةُ فِي مَهْدِهَا.. فَلاَ يُمكِنُ لِلصٍّ هَاوٍ لِحلاَلِ لِصٍّ مُحتَرِفٍ مَحلَّهُ.

السفر برفقة سها جلال جودت الى حيث يبكي القمر!!

فهد عنتر الدوخي

تسنى لي التحليق في فضاءات رواية "السفر الى حيث يبكي القمر" للأديبة والكاتبة السورية المميزة سها جلال جودت، بخفة طائر ولي أجواء رحبة، ولم أتصور نفسي بعيدا عن فصولها وهي تتنقل على بساط منقوش من ذاكرة مجتمع تحكمه تقاليد وقيم موروثة ميزته عن المجتمعات الأخرى، الا أن كل مكون فيه تستعر في داخله مقومات العيش بالأشياء ومحاولة تحصينها وتقديمها بصورة موروث يعكس حركتها وحجم تأثيرها بين المكونات الأخرى، وكما يبدو فأن المغامرة وحدها هي التي تلبي جموح هذه المكونات من خلال الرواية التي تلتصق بذاكرة المجتمع والتي تظهر أنعكاس وملامس عناصرها التي لاتقتصر على العنصر البشري وحده بل تلتحم معه أجزاء اللوحة التي تكملها، وهي البيئة التي تحتضنه والزمن الذي ينظم سعيه والأحداث التي ترمز الى ذاكرته وتمنحه هذا العنوان وهذا الرقي. وقد يتذوق القارئ طعم هذه الأيحاءات والدلالات عندما يغور في أعماق النص بجوه المفتوح المترامي وبلغته السليمة وبساطة الأفكار التي توظف فيه وواقعيتها دون تجاوز العنصر الرمزي الذي يشع العمل ويعطيه شيئاً من السلطنة والبهرجه.

وتأكيدا لما ذهبت اليه تقول الروائية سها جلال جودت، "أنا أكتب الروايه من أجل الآخرين تلكتني لأخرج عن رؤيتي للواقع المرير الذي يعيشه البطل". أن من يرافق سها في رحلتها اوسفرها الى حيث يبكي القمر يجد أن الدلالة الرمزية جاءت متوافقة مع العنوان الذي تم أختياره بمهنية عالية وأحتراف رمزي راق كمشغل اوروبية لما ستؤول اليه أحداثها، الأمر الذي جعلها تتناوب في الشد والحل وهي تحرك ابطالها على خارطة العمل، الصبي الذي يتصفح افق الذكريات في طفولته عندما لم ينل نصيبا من الدراسة رغم الموهبة والذكاء المخزون في خلده الا أن أجاباته عن أسئلة المحقق جاءت جميلة وممتعة وفيها الكثير من التلقائية والصدق مع النفس:

- إذا تزوجت كم ولداً تفكر أن تنجب؟
• حوالي العشرين!
- بدهشة واضحة النبرة سألني:
- لم؟
• كي أكون صاحب عشيرة!!
- لم؟
• ليدافعوا عني في صدّ المشاكل!!
- أتحب المشاكل؟
•
....
- إذا تمرد أحد أولادك عليك، ما تفعل؟
• أطرده!!
- هل تحب أخوتك؟
• فقط أختي فريدة!!
- لماذا؟
•
....
- هل تخاف من العمل؟
• لا!
- هل حلمت برئاسة مركز ما؟
• نعم
أ- مثل ماذا؟
• رئيس عصابة لسرقة الكروم، كما حلمت بشراء مسدس!!

ومن مقتنياتها الجميلة التي وظفتها بشكل ممتع وأخاذ ولم تذهب بعيدا عن تناول أحداث ومجريات حياتنا اليومية من خلال رسم أدوار تبكينا تارة وتفرحنا تارة اخرى، اذ تغمرنا بنفحات من البساطة والعفوية والديناميكية وهي تتفاعل مع البيئة التي يتمحور داخلها الناس البسطاء بفعالياتهم وهم ينشدون العيش بيسر من دون أن يبسط الشك أوزاره في نفوسهم ومن دون أن تتلاشى علاقات التوحد والأمان بينهم، لذلك فأننا نجد في ترتيب تلك الموجودات صورة معبرة وغنية وغزيرة بمفرداتها وجملها الممتعة، ولنمط المناخ الذي يؤطر أصحابها مسحوب من آفاق حياة مجتمع متجانس ومتآلف تبرز فيه السجايا الأنسانية بكل مسمياتها الغريزية، الموروثة، المكتسبة، الذهنية، التي تشكل معالم وجه المدينة الذي ألفناه.

وتسند ذلك بقولها "أن الرواية عالم مفتوح على كل الأجناس الأدبية، فهي أي الرواية تختزل الزمن وتتعدى المكان، وكلما أقترب الكاتب من القارئ كان أكثر ابداعا".. سها جلال جودت الكاتبة والروائية والفنانة ذهبت بنا الى حيث يبكي القمر، في فصول منها أبكتنا فتناثرت المشاعر الجياشة على مآقينا وبتلك الريشة الماهرة والتي القتها وهي تحدد مصائر ابطالها نجد فصولا أخرى يبرز فيها الدافع الأنساني ومبعثه الحب الذي يزين روح الأنسان السوي ويمنحه القدرة على التفاعل مع الآخرين وجذبهم من خلال توجيه رسالة امان وسلام وصدق.

- على مهلك يا عم، هات يدك!

خامرني إحساس غريب وأنا أمسك بيده بأني أعرفه منذ زمن بعيد، أحسست كأنه يعرفني منذ زمن بعيد أيضا! أبدى الرجل ارتياحا من وجودي إلى جانبه، وقبل أن يترك أحدنا الآخر سألني:

- أتزور أحداً؟

وكان عليّ أن أكذب:

• نعم كنت أزور قبر أخي الصغير!
- لا حول ولا قوة إلا بالله. ضرب الأرض بعصاه، وبصوت جهوري راح يردد: لله يا محسنين.. لله.....!

أن اللغة التي تكتب بها الأستاذه سها تقترب من لغة الأطفال العائدين من مدارسهم تغمرهم سعادة تلقائية وهم يتبارون في النشيدهم ودروسهم، وأحاديث أمهاتنا وأخواتنا وحبيباتنا وهن يفترشن عتبات المنازل الضيقة في حاراتنا الشعبيه، لغة الفقراء والمتعطلين، الفلاح الذي يستنهض الهمم ليبصر الارض ويمنحها جهده وعرقه لتزهر الحياة بكده والعامل في ورشة عمله يصنع الحياة أنها لغة حية، جميلة، ممتعة، واقعية، بسيطة،. فيها الحس الأنساني الذي يسمو فوق الميول والمعتقدات.

أن رسم الأحداث بهذه الكيفية كان أستجابة طوعية وواعية لتفاعلات مجتمع بكل الوانه ليتلاءم مع تطور الحياة وتبدلاتها، ألا لم يكن أستعراضها لتلك المجاميع تقريريا أو أستهلاليا بقدر ماكان موضوعيا وعقلانيا ومنطقيا وقد لايغيب عن ذهن المتلقي أن يؤمن بالفكرة ويتفاعل معها بروحه المتعطشة ويعثر لنفسه صورة مصغرة منها أو حتى جزءا صغيراً غير أنه مؤثر وهنا نقرأ في فصل منها:

في البيت كان إخوتي ينامون على الأرض بلا غطاء وبلا فراش وأختي فريدة متكورة مثل حمامة ورقاء حزينة! راعني المشهد، كانت دموعي تتساقط، كان قلبي ينبض بارتعاش بارد !! أيقظت أختي بهدوء:

- فريدة، فريدة الهضبي، وحين فتحت عينيها فركتهما ونظرت في وجهي ثم نهضت من غير أن تقول شيئا. ساعدتها على مدّ الفراش ووضع "المخدات"، حملتهم واحدا واحدا إلى الفراش، ما أذكره عن الليلة تلك أني كنت شبه نائم، وفي الصباح تأملت الوجوه، كانت فريدة مثل ملاك طاهر فردّ خصلات الشعر على "المخدة" فاحتوتها، اقتربت منها همست برفق:

- فريدة... الهضبي.

فتحت عينيها وبخفوت واضح قالت:

- صباح الخير.
• صباح النور.

أورثني استيقاظهم متوعكين من الكآبة والحزن على ترك أبي البيت بعد شجارها مع أبي حين خرجت جدتي شعورا بالكره نحوها هذه التي تركتنا ولا تجعلنا نشعر بمعنى الحنان والهدوء والأمان، ولحدة مثلها لا تستحق أن تكون أماً!! أن الشهادات التي وثقت في هذا العمل الكبير تستدعي الوقوف عند كل جملة او عند كل مفرده لتعطيها حقها في التأمل والتحليل وتضعها في ميزان الأعمال الخالدة التي تضيف معينا جديدة للرواية العربية، للمكتبة الثقافية، للباحثين، للأكاديميين، لكتاب القصة، للشعراء، للناشطين في مجال الأعلام والصحافة، انها بحق رواية تلم بعناصر القصة الطويلة وتجمع مكوناتها كافة وكما اسلفنا، لذلك أقول أن من أصعب الأمور على القاص أن يلم بهذا الكم الهائل من المواقف، والمشاعر والأنفعالات والتوترات، والحوارات،، الدلالة الظرفية بما فيها الزمان والمكان، السيناريو، الجملة الشعرية، المعلومة التاريخية،،،، اللغة المطلوبة، الدروس المستوحاة من الفكرة، البحث عن مكامن الفضيلة، وتوخي أشاعة الأنحلال والرذيلة، اللغة الفصيحة الخالية من العجمة، والتذكير والتأنيث، وصف الأشياء،، الأسماء، الخ

وهنا لابد من التماس العذر من أحبتي الكرام والذين سيطرزون أهتمامي الكبير برواية الكاتبه سها جلال جودت وبتلك الكلمات البسيطة المتواضعة التي دونتها اعتبرها من اضعف الأيمان أدعوكم الى تصفحها من خلال الشبكة العنكبوتية، ألم تقع بين يدي طبعتها الورقية.